ذيول مهمة لعملية "طائرات أيلول"

شركة تأمين اميركية تثبت "شرعية" العمليات الخارجية

"محاكمات لينفراد" شهادة لتحيّز صحافة الغرب

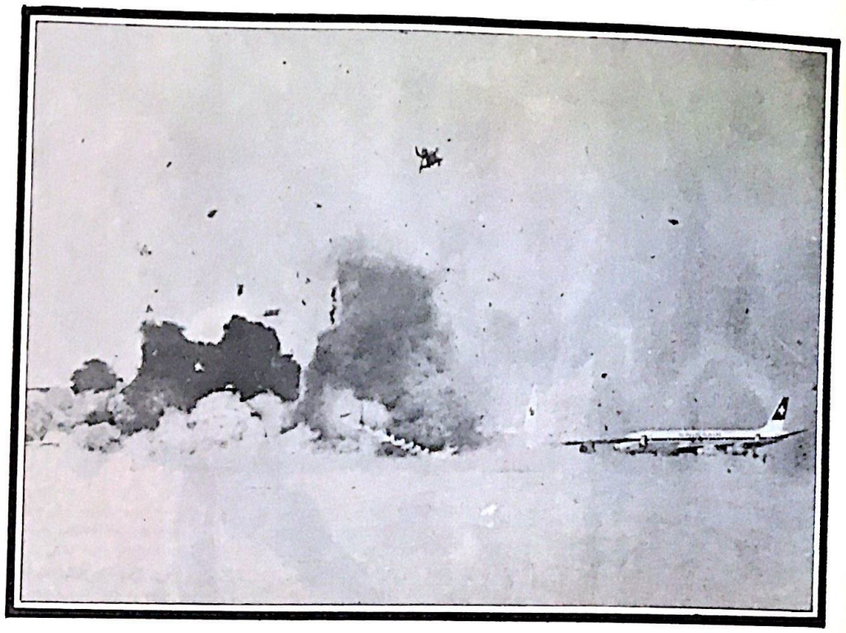

بالرغم من مضي فترة ليست بالقصيرة على حادث خطف وتدمير الطائرات التابعة للعدو الاميريالي في ايلول الماضي ، فان الضجة ، على صعيد عالمي، قد اخذت اشكالا مختلفة ربما اخفت صوتا ولكنه اعمق تأثيرا ..

واهم اثرين لهذه الحوادث ، الان ، هما النتائج المترتبة على :

– اولا : صراع شركات التامين العالمية حول من يدفع اثمان الطائرات المحطمة .

– ثانيا : الابعاد السياسية والاعلامية المتأتية عما صار يعرف بمحاكمات لينفراد التي تناولت اشخاصا سوفيات ، بينهم عدد من اليهود ، اتهموا بمحاولة خطف طائرة الى خارج الاتحاد السوفياتي .

من الناحية الاولى فان الاوساط القضائية في العالم تتحدث عن ظاهرة تبدو مدهشة للوهلة الاولى ، اذ انه بسبب خلاف بين شركة التامين البريطانية « لويدز » ، وشركات التامين الاميركية في نيويورك ، حول من يدفع الـ ٢٥ مليون دولار ، قيمة طائرة « الجمبوجت » التي دمرت واحرقت على ايدي فدائيي الجبهة الشعبية في مطار القاهرة في ٦ ايلول الماضي ، فان الشركات الاميركية المذكورة ، اخذة في بذل جهدها لكي تثبت قانونيا ان خطف ودمير « الجمبوجت » لم يكن تخريبا ، او ارهابا فرديا ، ولكنه عمل حربي ينطلق بتنفيذ استراتيجية قائمة لتنظيم سياسي معين ، بصرف النظر عن صواب ذلك العمل او عدمه !

والسبب في هذا الحرص الاميركي على اثبات شرعية النضال الفلسطيني (!) ليس بسبب صحوة ضمير مفاجئة ، ولكن لأنه في حال اثبات ذلك قانونيا امام المحاكم الاميركية ، ترتفع عن كاهل شركات التامين النيويوركية مسؤولية دفع العويض عن « الجمبوجت » ، ويصير على شركة « لويدز » البريطانية ان تفعل ذلك .

وفي سبيل توفير الـ ٢٥ مليون دولار في خزينة الشركات النيويوركية المذكورة ، يقوم امهر محامي نيويورك بمحاولة مستميتة لاثبات شرعية النضال الفلسطيني .. !

اما ابعاد المسألة ، فهي كما يلي :

طائرة « الجمبوجت » الاميركية ، التابعة لشركة الـ « البان اميركان » شانها شان عدد اخر من الطائرات ، مؤمن عليها محليا ضد « كل الاخطار » ، ومؤمن عليها من قبل شركة لويدز للتأمين، في لندن ضد « اخطار الحرب ».

فاذا تعرضت تلك الطائرة للدمار بسبب خطأ فني ، او قضاء وقدر ، او ارهاب فردي او اي حادث معالل تدفع الشركات النيويوركية الـ ٢٥ مليون دولار ، اما اذا تعرضت للدمار بسبب عمل حربي او ثوري فتقوم شركة لويدز البريطانية للتامين بدفع ١٥ مليون دولار ، هي القيمة الرسمية للتامين ، وتدفع الحكومة الاميركية (حسب قوانين الاستثمارات الخارجية) بقية قيمة التامين ، اي ١٠ ملايين دولار ...

ولذلك يهم شركة « لويدز » البريطانية ، وكذلك الحكومة الاميركية ، اثبات ان تدمير « الجمبوجت » كان ارهابا فرديا وتخريبا كي يوفروا على خزينتهم مبلغ ٢٥ مليون دولار .

وبالمقابل يهم شركات التامين النيويوركية ان تثبت بأن تدمير « الجمبوجت » ليس الا جزءا من استراتيجية سياسية وحربية معلنة من قبل تنظيم ثوري ، وبالتالي فان التامين يجب ان يدفع من قبل شركة « لويدز » ... !

والواقع ان هذه المسالة قد بحثت ، في وقت سابق ، في صحيفة « نزنس ويك » الاميركية ، الصادرة في ٥ – ١٢ – ١٩٧٠ ، وقد كتبت هذه الصحيفة تقول :

« ان الفوضى تعم ساحة التامين ضد ضرب الطائرات ، وليس هناك من دلائل تشير بأن الوضع سيتحسن في المستقبل القريب :

« اولا ، ان شركة « بان اميركان » الجوية ، لم تحصل حتى الان على دولار واحد من التامين على طائراتها ٧٤٧ التي فجرها خاطفوها العرب في القاهرة خلال ازمة ايلول .

– ثانيا ، ان شركات التامين غير قادرة على الاتفاق فيما بينها حول الذي تشمله عقود التامين التي ابرموها .

– ثالثا ، ليس هناك في الواقع تقنية تفصل في النزاعات بين شركات التامين وشركات النقل الجوي . والسوابق القديمة في قانون الملاحة التي تعمل شركات التامين على اساسها ، لا تتناسب والطوارىء الجديدة .

– رابعا : ومنذ تدمير الطائرات الاربع التي اختطفت في اوائل شهر ايلول الماضي ، وكلفة التامين ضد خطر الحرب يكلف شركات النقل خمسة اضعاف اقساط التامين السابقة » .

وتقول المجلة ان اقساط التامين على الطائرات تعتبر لدى معظم شركات الطيران معلومات خاصة سرية ، ولكن المعروف ان اقساط التامين على الطائرات تختلف بين شركة واخرى ، ان اقساط التامين على طائرة بوينغ ٧٤٧ مثلا ، هي ثلاثة اضعاف اقساط التامين على طائرة البوينغ ٧٠٧ لان بوينغ ٧٤٧ تكلف ثلاثة اضعاف كلفة طائرة بوينغ ٧٠٧ .

ونضيف المجلة قائلة بانه حتى بدء عمليات اختطاف الطائرات ، وضعت القيمة السنوية ، للتامين ضد « كل الاخطار على جسم الطائرة » ، بشكل عام بمعدل حوالي ١٦٥ ٪ من قيمة التامين ، على طائرة ٧٤٧ جديدة . والقيمة السنوية قد تصل الى ٣٦٠ الف دولار . بينما قيمة التامين ضد « اخطار الحرب » ذات التغطية المحدودة ، كانت تتراوح بين ٠,١٢٥ ٪ الى ٠,٧٥ ٪ وقد ارتفعت منذ ذلك الوقت الى ٢ ٪ .

وتشير المجلة الى ان حادثة تدمير «الجمبوجيت» هذه الحركة ووعدها بصطدم بالحرفة والياس .

والطالما كان معارضو هذه العمليات في حركة المقاومة ينظرون اليها على انها تلحق الضرر بالقضية الفلسطينية عموما وبحركة المقاومة خصوصا مستشهدين بالاثر السلبي الذي خلفه في الرأي العام العالمي غير المنظم وامكان استغلاله محليا كاحدى مبررات ضرب المنظمات العالمية .

ولكن لا بد ان يعاد النظر الان بجميع هذه القضايا امام الحقائق القاسية التي تكشف امام الفلسطينيين يوما بعد آخر وخاصة مقدار حاجتهم هم الى تحدي العالم معنويا وعدم قابلية قسوتهم على من تعدى منهم لهذا العمل .

فقد اشتركت اكثر من ٢٤ حكومة وعدد لا يحصى من الشخصيات العالمية منهم البابا وبو ثانت ورئيس الجمعية العامة للامم المتحدة ورئيسة من حملة نوبل ومائة من اساتذة جامعات وبرلمان ونوفت وبراندان مطالبين بالعطف على الخاطفين اليهود في وقت كان وزير خارجية اسرائيل يعلن ، خلافا لجميع الاعراف والقوانين الدولية ، عن حق بلاده في الدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد فيه يهود ، وبتخذ الكنيست اوارا يكرس فيه نشاط اليهود بانه « بقعة يهودية من اجل صهيون » . وقد اتخذ هذا القرار بمبادرة من مناحيم بيغن الذي قامت الارغون تحت زعامته ، ايام الانتداب ، بعمليات خارجية منها نسف السفارة البريطانية في روما واغراق بواخر بريطانية في هونغ كونغ .

وخلال ذلك لم يرتفع صوت واحد ينتقد الوسيلة التي لجأ اليها المتهمون اليهود السوفيات بل ان رئيسة وزراء اسرائيل وصفت العملية بانها « حملة شجاعة » من اجل الحرية قام بها « ابناء النور ضد سيطرة الظلام » وطالب حملة جائز نوبل بفتح باب الهجرة امام اليهود .

فليسال الفلسطينيون وليجيبوا انفسهم اليوم اية قضية تفوق قضيتهم عدالة واي حق يفوق حقهم في ان يعملوا عاليا وبقسوة ؟ ليتساءلوا اين هو الرأي العام الذي من اجله تفككت وحدة الاشقاء القاتلين وبسببهم ضربت وشلت ؟ واي جواب يستطيعون ان يقدموه سوى ان الراي العام متحالف ابدا مع قضية اسرائيل مهما فعلت ومعادي ابدا لقضية فلسطين والفلسطينيين مهما فعلوا ، واي تبرير لذلك غير ان الصراع بالنسبة للراي العام الغربي وللصحف التي تصنعه ، الخاصة لصالح المستغلين ، ليس سوى الصراع على السيطرة .

ولا يعني ذلك ان على المقاومة اهمال الراي العام بل تمييز الحقيقة عن الوهم في هذا الموضوع ، ولعل المطلوب من المقاومة ليس قلب الراي العام او تحييده بل اشعاره بوعودها ووعيدها، وقد اظهر استفتاء اجرته احدى وكالات الانباء العالمية ان عمليات خطف الطائرات التي قام بها الفدائيون الفلسطينيون احتلت مرتبة رئيسية بين اهم عشرة احداث عالمية خلال ١٩٧٠. فقد وضعها ٩ رؤساء تحرير الصحف الاوروبية في المرتبة الثالثة (بعد رحلة ابولو – ١٣ ووفاة الرئيس عبد الناصر) واختارها رؤساء تحرير الصحف الاميركية في المرتبة الرابعة (بعد رحلة ابولو – ١٣ وحوادث القتل في جامعة كنت وغزو كمبوديا وقبل وفاة ديغول ووفاة عبد الناصر) واختار المحررون الاميركيون في الوكالة المذكورة هذه العمليات في المرتبة الخامسة (مقابل ذلك اختار رؤساء تحرير الصحف الاسيوية هذه العمليات في المرتبة التاسعة ، بينما وضعوا كارثة باكستان في المرتبة الاولى ورحلة ابولو – ١٣ في المرتبة الاولى) .

ان المقاومة الفلسطينية تخون قضيتها ان هي سمحت لنفسها بان تتلقى بركة العالم المعادي لها . واكثر من ذلك : ان تنتظر ماذا تفعل اسرائيل لتعطي نفسها الحق نفسه . وقد بدو هذا الكلام غير واقعي امام واقع جديد يواجه المقاومة وهو صراعها من اجل البقاء لكن ذلك لا يجب ان يحول دون تقييم المقاومة للعوامل التي جرتها الى ذلك الوقف ، وان تضع لنفسها مقاييس جديدة لتقييم الامور على مبدأ انسانية صاحب الحق وصلابة الثائر من اجل العدالة والحرية .

وليس انصع من حقيقة واحدة ، بل قانونا حديديا يجب ان يوجه حركة المقاومة وهو : انه ليست جميع الطرق مؤدية الى القدس ، وان ما تفتقر اليه المقاومة ليس عدالة الاساليب بل قوة الشخصية والرؤيا والخيال .

المقاومة ومحاكمات لينفراد

اما من الجهة الاخرى ، فقد قوبت «محاكمات لينفراد» التي عقدت ضد اشخام حاولوا خطف طائرات سوفياتية الى الخارج بعد ان اتفقت كل الصحف العالمية ، تقريبا، على معالجة تلك المسالة معالجة سياسية وان تتخذ اي « ادانة اخلاقية » في حين ان تلك الصحف ذاتها تجنبت التطرق الى ابعادها السياسية لقضية خطف الطائرات التي نفذها الفدائيون الفلسطينيون ، واكتفت بكيل الشتائم والادانات « الاخلاقية » ...

ولعل التعليق الجدير بالتسجيل ، في هذا المجال ، هو ما نشره الاستاذ انطوان بطرس خلال الاسبوع الماضي ، فقد قال :

الذي جرى في اسرائيل والعالم على صعيد الاحكام السوفياتية بحق اليهود المتهمين بمحاولة خطف الطائرات يجب ان يستوقف حركة الطيران طويلا .

فالنزاع حول العمليات الخارجية هذه لم يعد حركة المقاومة فحسب بل قوض الوحدة الوطنية الفلسطينية في احلك ظروفها وجعل الشعب

برقية للزعيم
كيم ايل سونغ
من ج.ش.ت.ف.

بعث الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالبرقية التالي نصها الى الرفيق كيم ايل سونغ رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

« باسم قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباسم مقاتليها وثوارها ، وبمناسبة اعياد البلاد وراس السنة ، نبعث اليكم باطيب التمنيات بالصحة لكم والعزة والتقدم والنظفر للشعب الكوري الصديق في ظل قيادتكم الحكيمة.

اننا في هذا الوقت نخوض النضال المسلح العادل ضد الامبريالية وعلى راسها الامبريالية الاميركية وضد الصهيونية واسرائيل والرجعية العربية المرتبطة بهم . واننا في نضالنا لمصممون على الظفر ، مسترشدين بالنظرية الماركسية – اللينينية نظرية الطبقة العاملة المجيدة المنتصرة ، وبعد زونشه سالكين طريق حرب الشعب الثورية الطويلة الامد مفندين بجبرية الشعب الكوري البطل الذي خاض حرب التحرير الوطني بقيادتكم الرشيدة ، ضد الامبريالية اليابانية الجائرة المستناء وقواها العسكرية القمعية البربرية .

ان شعبنا وثوارنا يقدرون باجلال نضالكم والشعب الكوري من اجل انتصار الثورة على العميد الوطني كله لتحقيق وحدة الارض والشعب الكوريين ، وان شعبنا وثوارنا انما ينظرون دورهم في تنظيم السياسة العدوانية الامبريالية الامريكية عدوة الشعوب .

فالى النضال العادل المشترك من اجل دحر الامبريالية العالمية وكل مرتكزاتها .

وتدعم الثورة العالمية وللشعب الكوري .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

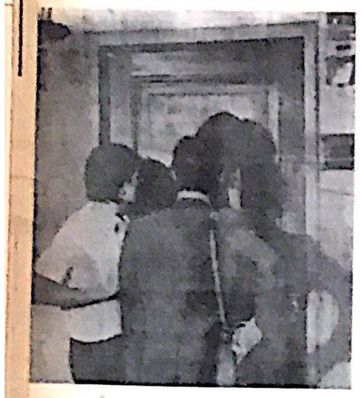

■ صورتان نشرتهما الصحف التشيلية لرجال الصحافة امام مبنى السفارة الاردنية في تشيلي ■

● الشباب الفلسطيني في التشيلي
يعلن غضبته على النظام العميل

الجماهير العربية في الخارج تنظر بقلق الى محاولات التصفية الجديدة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني ، على يد النظام الاردني العميل ، وتتعرض له ثورته التي تنظر لها باعتزاز كبير ، وقد عبرت هذه الجماهير عن غضبها واستنكارها بشتى اساليب الاحتجاج والرفض في البيانات والبرقيات والمظاهرات .

ففي سانتياغو – عاصمة تشيلي – توجه شباب تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولجنة دعم حركة المقاومة الفلسطينية هناك باتجاه السفارة الاردنية ، وتم احتلالها وحجز القائم باعمال السفارة انطوان نابر والسكرتير الثاني يحيى ابو غزالة بعد ان غطت ملصقات حركة المقاومة الفلسطينية حيطان السفارة وابوابها ، وقد تجمع العديد من رجال الشرطة ورجال المباحث والصحافة خارج مبنى السفارة الا انهم لم يستطيعوا الدخول اليها بعد ان هدد المتظاهرون بحرق السفارة في حال قيام اي محاولة لاخراجهم منها وحددوا موقفهم كالتالي :

١ – سيستمر احتلال السفارة وحجز الدبلوماسيين حتى يتم وقف ابادة الشعب الفلسطيني التي ينفذها النظام الاردني العميل .

٢ – ان يبعث القائم باعمال السفارة برقية الى حكومته يوضح فيها انه لن يتم اخلاء السفارة الا بعد الكف عن ارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني .

٣ – بعد ان يتم وقف اطلاق النار في الاردن يعقدون مؤتمرا صحفيا داخل السفارة يوضحون فيه ابعاد المؤامرة التي تحيكها الرجعية العربية بمساندة الامبريالية العالمية .

كذلك فقد سالت لجنة دعم حركة المقاومة الفلسطينية مندوب وزارة الخارجية التشيلية الذي حضر لاقناعهم بضرورة اخلاء السفارة ان يطلب من حكومته ان تتدخل وترسل برقيات الى عمان مثلما تدخلت في قضية مناضلي الباسك في اسبانيا .

واثناء احتلال السفارة وصلتهم اخبار وقف اطلاق النار في الاردن ، عندها قرروا اخلاء السفارة بعد عقدمؤتمرهم الصحفي ، لكن مسؤولا في وزارة الخارجية طلب منهم عقد مؤتمرهم الصحفي خارج السفارة . واوفقوا شرط ان يتم ابعاد جميع المصورين والشرطة وان يكفل لهم الخروج دون قيد او شرط .

وعقد المتظاهرون مؤتمرهم الصحفي واوضحوا فيه حقيقة الدور التصفوي الذي ينفذه النظام الاردني ضد حركةالمقاومة الفلسطينية ، وناشدوا القوى التقدمية في العالم للوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني ، كما اوضحوا انهم لا يريدون خلق متاعب دبلوماسية لحكومة الدكتور الليندي بل انهم فعلوا ذلك من اجل ابناء شعبهم وثورته العادلة .

صدر عن منشورات "مواقف" بالتعاون
مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

شهادة الاطفال في زمن الحرب

اعداد : منى السعودي
الاخراج الفني : فاتن حميد محمد

توزيع دار الطليعة
اطلب فهرستك على : ص.ب ١٤٨٩ – بيروت
الثمن ١٠ ل.ل